

المحور الثالث: القضاء الدولي الجنائي

أولاً: القضاء الدولي الجنائي: مفهومه ونشأته وتطوره.

ثانياً: المحاكم الدولية الجنائية المؤقتة: "رواندا، يوغوسلافيا".

ثالثاً: المحاكم الجنائية المختلطة: "لبنان، البوسنة والهرسك".

رابعاً: المحكمة الجنائية الدولية الدائمة: "نظام روما الأساسي 1998".

أولاً: القضاء الدولي الجنائي: مفهومه ونشأته وتطوره:

يؤكد الفقه ان الخطوة الفعلية لإنشاء القضاء الدولي الجنائي تتمثل في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1946 الذي أقرت فيه مبادئ القانون الدولي الواردة في أحكام النظامين الأساسيين لمحكمة نورمبرغ وطوكيو، وقد عقدت الجمعية الدولية للقانون الجنائي اول مؤتمر لها في بروكسل في: 26 إلى 29 جويليه 1926 ناقشت فيه إنشاء قضاء دولي جنائي يختص بمحاكمة مرتكبي الجرائم الدولية، وقد قرر المؤتمر تشكيل لجنة خاصة بذلك والتي انتهت جهودها الى عقد المؤتمر الخامس للجمعية الدولية بتاريخ 28 إلى 30 جويليه من سنة 1946 وفيه أكدت الجمعية الدولية ضرورة إنشاء قانون دولي جنائي ومحاكم قضائية جنائية دولية.

ويعد القضاء الدولي الجنائي قد بدأ في التأسيس الفعلي بعد الحرب العالمية الأولى من خلال المحاكم الدولية الجنائية التي أنشئت، وتطور تطوراً كبيراً من خلال المحاكم الدولية الجنائية المنشأة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك من طرف مجلس الأمن الدولي، وتفصيل ذلك فيما يلي:

1. القضاء الدولي الجنائي بعد الحرب العالمية الأولى

بعد الحرب العالمية الأولى تم تأسيس محكمتين جنائيتين دوليتين، الأولى خاصة بمحاكمة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني، والثانية خاصة بمحاكمة كبار مجرمي الحرب

الألمان، إذ انه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء على ألمانيا ومن تحالف معها، قامت دول الحلف بتشكيل لجنة دولية لمحاكمة الأشخاص المسؤولين عن اندلاع الحرب وما وقع فيها من جرائم وقد تكونت اللجنة من 15 عضوا من دول الحلفاء.

كما تم ابرام معاهدة فرساي بين دول الحلف ودول المحور وقد نصت المادة 228 منها على إنشاء محكمة جنائية خاصة لمحاكمة الإمبراطور الألماني، وتم تشكيل المحكمة من 05 قضاة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان، ولكن هولندا التي لجأ إليها الإمبراطور الألماني رفضت تسليمه بحجة أنه لم يرتكب جرائم طبقا لقانون العقوبات الهولندي أو المعاهدات المبرمة بين هولندا ودول الحلفاء، إضافة الى الحصانة القضائية التي يتمتع بها الإمبراطور الهولندي.

كما نصت معاهدة فرساي في المادة 228 منها على محاكمة كبار مجرمي الحرب

الألمان، لكن الجمعية الدستورية الألمانية رفضت تسليم المتورطين الألمان أمام المحاكم الأجنبية لتصدر الحكومة الألمانية قانون 1919 الذي أنشأت بموجبه المحكمة الألمانية العليا لمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب من الألمان ولكن لم يمثل أمام المحكمة العليا الألمانية سوى 12 متهما فيما تعذر محاكمة باقي المتهمين.

ومن هنا يتعين الإشارة إلى أن المحاكم التي أنشأت بعد الحرب العالمية الأولى كرسد لأول مرة في تاريخ القضاء الدولي الجنائي مبدأ المسؤولية الفردية لمرتكبي الجرائم الدولية، واعترفت بمسؤولية رئيس الدولة وعدم الاعتراف بالصفة الرسمية أو الحصانة الدبلوماسية من خلال المطالبة بتسليم الإمبراطور الألماني وكبار القادة الألمان وأخذت بمبدأ التكامل بين القضاء الدولي و الوطني.

II. القضاء الدولي الجنائي بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تم تأسيس محكمتي نورمبرغ وطوكيو لمحاكمة مجرمي الحرب الألمان واليابانيين، كما تم انشاء منظمة الأمم المتحدة التي تم في ظلها انشاء عدم محاكم دولية جنائية من طرف مجلس الأمن الدولي:

1 - محكمتي نورمبرغ وطوكيو :

بعد الحرب العالمية الثانية واستسلام ألمانيا واليابان، قام دول الحلفاء المنتصرون بإنشاء محكمتي نورمبرغ وطوكيو لمحاكمة مجرمي الحرب كما يلي:

- المحكمة العسكرية الدولية نورمبرغ :

بموجب ميثاق لندن تم انشاء محكمة نورمبرغ وهي أول محكمة جنائية عسكرية دولية في التاريخ وهي محكمة خاصة بمحاكمة مجرمي الحرب الألمان، وقد تضمن الميثاق سبع مواد تضمنت اجراءات المحاكمة، ومقر المحكمة الرئيسي يقع في مدينة برلين الألمانية الا أن المحكمة عقدت جلستها منذ الجلسة الأولى في 20 نوفمبر 1945 في مدينة نورمبرغ حتي نهايتها في أكتوبر 1946 وقد حكمت بالإعدام على 12 متهما وبالسجن المؤبد على 4 متهمين وبالسجن المؤقت لمدة 15 سنة على متهم وب 10 سنوات على متهم آخر وبرأت المحكمة ثلاثة أشخاص.

ويعد النظام الأساسي لمحكمة نورمبرغ أول معاهدة دولية تنص على الأفعال التي تشكل جرائم دولية والتي عرفت وأحدت أركانها.

- المحكمة العسكرية الدولية طوكيو :

تم انشاء هذه المحكمة بموجب قرار الجنرال الأمريكي دوجلاس ماك آرثر القائد الأعلى لقوات الحلفاء في الشرق الأقصى، والذي أصدر اعلانا خاصا بتاريخ: 16 / 1 / 1946 بتشكيل المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب اليابانيين والتي تتعقد في مدينة طوكيو وتشكلت المحكمة من 11 قاضيا اختارهم دوجلاس كما اختار رئيس المحكمة.

وقد أدانت المحكمة قائد القوات اليابانية في الفلبين الجنرال يوماشيتا و 25 متهما
آخر، وقد تم الإفراج عنهم بعد توقيع معاهدة السلام في سان فرانسيسكو أين أصدر
إمبراطور اليابان مرسوماً بالعمو عنهم.

2 المحاكم الدولية الجنائية المؤقتة في إطار منظمة الأمم المتحدة:

بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة تم إنشاء عدة محاكم دولية جنائية من طرف مجلس
الأمن الدولي أو الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأهمها:

- المحكمة الدولية الجنائية ليوغسلافيا.
- المحكمة الدولية الجنائية لروندا.
- المحكمة الدولية الجنائية الخاصة لسيراليون .
- المحكمة الدولية الجنائية لكمبوديا.
- محكمة لبنان الخاصة.